

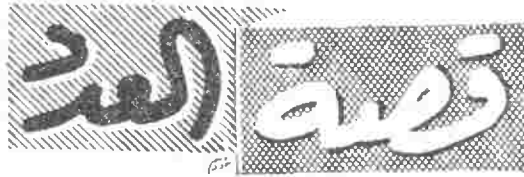
ما ذنبها ؟

كل طالبة في المدرسة . وكان والدها يضحك معها دائماً ويداعبها كثيراً ويحرص على أن يحضر لها

كل ما تريد .

وذات يوم فاجأتها ناظرة المدرسة ، بينما كانت تلهو مع لدايتها وهي مسرورة ؛ بخطاب يحمل توقيع والدها وفيه يعنفها من الحضور إلى بيته ، وأنه لا يود رؤيتها وعليها أن تبقى في مدرستها ، فأخذت تعيد الذكريات في عقلها وتفكر طويلاً علّما تعثر على سبب لهذه الرسالة . ترى هل أساءت معاملة أبيها أو زوجة أبيها لتستحق كل هذا ؟ إنها — على ما تذكر — لم يدر منها أى شيء في حقهما . وسأوسها الوسوس ، وتكاثرت عليها الهموم ، فلم تجد ما يخفف عنها كل هذا الغم أو بعضاً منه سوى الزفريات المحرقة تخرجها من فيها وتنزعها من أعماق قلبها الذي كاد يتقطع أسى ولوعة

ليتها ماتت قبل هذا اليوم ولحقت بمن تقتديها بالنفس والنفيس .



ليتها لم تقرأ هذا الخطاب ولم تره ! فما العمل ؟ أقتل نفسها ! لم يبق لها طريق سوى هذا . إن قلبها الصغير عاجز عن إحمال هذه المصيبة ؛ وفكرها الطرى لعاجز أيضاً عن حل هذه المشكلة ، ألا ليت والدها قد بين لها في رسالته تلك أسباب منعها من أن ترتاد البيت .

أهكذا يُعامل الأبناء ! وإني في جحيم تصطلي به ولا يخفف منه غير تذكر أمها الراقدة تحت الثرى ، فهل هذه هي قلوب الآباء حقاً ؟ وإلى هذا الحد تقسو وتبلد .. ليتها لم تولد . وأين الموت يزورها الآن . إنها في محنة .

وجاء الأب إلى بيته متعباً منها . متعباً من عمل طويل شاق دام طوال النهار . جاء إلى مقره ؛ إلى راحته الوارفة الظلال ؛ إلى نعيمه ليجد فيه الراحة بعد التعب ، والنشوة بعد الكدر . جاء فاستلقى على ظهره فوق فراشه الناعم . وأخذ يفكر في أعماله ومتاعبه ، وها هي الساعة تدق التاسعة ليلاً وفتاته لم تحضر ، لقد حان موعد مجيئها وفات ،

مسكينة لقد حُرمت من حنان أمها وعطفها وحدها عليها ، فلقد انتقلت الأم إلى جوار ربها وخلقتها وحيدة وهي لم تبلغ العاشرة من العمر

ماتت تلك التي كانت أعز شيء لديها في هذه الحياة .

مات ذلك القلب الرحيم عليها ، وانطفأت تلك الشعلة التي كانت تضيء لها .

ماتت مصدر سعادتها وكاشفة الطريق أمامها . فمن لها الآن بعدها ؟

وماذا باليد ١ و « كل من عليها فان » . لقد ماتت وتركت ابنتها الجيلة ، السوداء العينين ، الذهبية الشعر ، الناعمة البشرة ، المعتدلة القامة . السعادة في صورة بشر .

ثم جاءت زوجة الأب الجديدة بعد مضي سنة كاملة على

وفاة أمها . وجراح فتاتنا

المسكينة لم تندمل بعد .

لكن الأب نسي زوجته

القديمة التي اقتطف زهرة

أيامها وقضى معها مدة من الزمن ليست بالقليلة ، وأمسى الأب وماذا يهمه بعد هذا ، أذكرها وقد توارت عن ناظره ؟ ! أيتخيلها وقد اندثرت في التراب وانمحى كل شيء . . . فله من زوج هذا الخلق ؟ !

أما الفتاة المسكينة التي قدر لها أن تحيا هذه الحياة البائسة ، وهذه المعيشة الحزينة في بوتقة من الحزن والحرمان : الحزن على أمها والحرمان لعاطفتها . . .

إن فتاتنا هذه لم تنس أمها ومعاملتها لها وعطفها عليها وها هي زوجة الأب الجديدة قد حضرت إلى المنزل ؛ إنها امرأة عاملة على ما يظهر ، فأخذت تعامل البنت بعثل أمها وتشعرها بأنها لم تمت حقيقة . فكانت لا تمنع عنها أى شيء ، وتعلمها الضار من النافع ، فبدت فتاتنا سعيدة أو شبه سعيدة في حياتها الجديدة هذه . ولكن الفتاة لا تعلم ما سيخيئ لها الدهر في مستقبل حياتها من هذه المرأة التي يبدووا ظاهرها على أنها طيبة القلب ، طاهرة السريرة .

فكانت الفتاة تذهب إلى المدرسة صباحاً وتعود مساءً شأن

اللجنة التجارية في الكويت (بقية المنشور) (على ص ٢٢)

لكنها لم تأت . إنها لم تحضر فلماذا حل بها ؟ ماذا جرى لها ؟ إنه في حيرة .

سأل الأب زوجته عنها وعن سبب تأخرها فأخبرته على الفور بأنها عند جدتها العجوز ، وتريد النوم هناك . ومضى اليوم الأول وجاء اليوم الثاني ولكنها لم تحضر ، سبحان الله ماذا جرى لها ؟ أأصابها شيء ؟

فذهب مسرعاً إلى بيت الجدة . وسرعان ما أدهشه أنها لم تكن هناك ولم تكن الجدة تعلم من أمرها أى شيء . إنها ليست عند الجدة ولم تأت . إذن أين هي ؟ وإلى أين توجهت ؟

فترك بيت الجدة إلى المدرسة . وهناك وجدها تبكي وتندب حظها العاثر .

وما أن وقع بصر الفتاة على والدها حتى اندفعت إليه متلهفة مسرعة وجئت تحت رجليه نادمة مستغفرة إن كان قد حدث منها ما يسوؤه . فانكب الوالد عليها ورفعها بيده الأبوية الرقيقة الحانية ، إلى قلبه . وراح يلثمها بحنان وعطف فسكنت وهذأت بعد أن اضطربت ورجفت ، ثم سألتها عن جلية الأمر ، فأخبرته بالخطاب وبإمضائه ، فتعجب وأخذته الدهشة والحيرة معاً . وراح يتساءل ، إنه لم يكتب ولم تقع يده على هذه الورقة ! فمن كتب هذا الخطاب ؟ وأى يد شريرة سطرته ؟

إنها هي . . . ولكن أيمكن أن تكون هي ؟ بلى . . . بلى إنها هي ، ولا بد أن تكون هي . وهل غير زوجتي أحد ، إنها هي زوجتي بكل تأكيد . زوجتي الملعونة ما أفسى قلبها الفظ الغليظ .

وفي الحال توجه إلى البيت فعرض على زوجته العادرة الخطاب فأنكرت علمها به أولاً ، لكنها لم تستطع في النهاية إلا الاعتراف بكل شيء ، وأن نفسها الدنسة هي التي سولت لها كتابة ذلك الخطاب ، ثم ارتمت على نعليه تبكي طالبة الصفح والغفران ، لكن هذا لم يكن ليجدى في نظر الأب الرؤوف ، بعد أن عذبت فتاته وجرعها كؤوس الحرمان والشقاء ، وسرعان ما أعطاها طلاقها ورفض العيش معها ، وعاد إلى درته المكنونة . فتاته وثمرة فؤاده لا يشغل قلبه سواهما ، ولا يرى السعادة إلا في إسعادها والحدب عليها .

محمد مساهم الصالح

أما عن مدى سلطة هذه اللجنة في تنفيذ قراراتها فيما لوتقاضى تاجران أو أكثر أمامها ، فإنه مادام المتنازعون على أمر تجارى قد ارتضوا حكمها مقدماً وجاءوا إليها ليسمعوا قولها الفصل ، فإن النتيجة المنطقية لكل هذا أن يلتزم المتخاصمون بكل ما تنهى إليه من أحكام . وقراراتها تكون عندئذ ملزمة لهم . ولا حاجة بي إلى القول بأن مهمة اللجنة التجارية تنتهى بمجرد أن تقول حكمها في الأمر المطروح عليها لتقول كلمتها فيه .

س ٣ — هل حدث أن خالف أحد التجار قرارات اللجنة التجارية ؟

ج ٣ — لم يحدث مطلقاً أن خالف أحد التجار قرارات اللجنة التجارية ، مما يعطيك الدليل الواضح على مقدار تفهم اللجنة للأوضاع التجارية في البلد ؛ وأنها لا تصدر في أعمالها إلا بما يرضى الله والضمير . وبالتالي رضاء الكويتيين عنها واطمئنانهم لأحكامها .

س ٤ — هل التجار مجبرون على رفع قضاياهم التجارية إلى هذه اللجنة ؟ أم أن هناك جهة اختصاص أخرى يمكنها حل هذه القضايا ؛ والتجار حينئذ يخشون بين هذه أو تلك ؟
ج ٤ — ليس هناك — فيما اعتقد — من يرغب التجار على رفع قضاياهم التجارية إلى هذه اللجنة بالذات إذا ما ثار بينهم أى خلاف . فلهم مثلاً مطلق الحرية في أن يتصالحوا فيصطلحوا ، أو أن يوسطوا فيما شجر بينهم حكماً يرتضونه . وأما تساؤلنا عن وجود جهة اختصاص أخرى يمكنها حل مثل هذه القضايا ، فهناك — فيما أرى — سلطات حاكمة يمكن للتجار أن يرفعوا قضاياهم إليها إن شاءوا . لكن مثل هذه السلطات بدورها قد تُجِيل مثل هذه القضية إلى اللجنة التجارية لترى رأيها فيها ، فتبحثها اللجنة عندئذ وتقول كلمتها فيها .

س ٥ — وأخيراً ما مدى ما حققت اللجنة من نجاح ؟
ج ٥ — أما عن مثل هذا السؤال فأولى لك أن تعرضه على غير أعضاء اللجنة ، كي ترى بحق مدى ما حققت من نجاح . وأما عن شعورنا نحن فيتلخص في أننا نقدم جهد المستطاع لخدمة التجارة وأهلها . وأتأ لا نألو جهداً في بذل كل ما من شأنه توثيق الصلة بين الأفراد ، وإيجاد حُسْن التفاهم فيما بينهم . ونشعر واثقين أن كل خير يصيب التجارة رى فيه نحن كذلك منفعتنا ومنفعة وطننا العزيز .